الضاد
منارة الآداب والعلوم والفنون والاجتماعيات
العدد السادس
حزيران 2005

ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية في الشرق ١٧٠٥ ـ ٢٠٠٥

برعاية وحضور سيادة مطران السريان الأرثوذكس في حلب وتوابعها **مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم** وبدعوة من القنصلية الملكية الهولندية في حلب افتتح في صالة الأسد لنقابة الفنون الجميلة معرض الباحث القنصل **حسين عصمت المدرّس** بعنوان " **ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية في الشرق ١٧٠٥ – ٢٠٠٥** " وبحضور مفتي حلب الدكتور **أحمد بدر الدين حسون والمطران أنيس أبي عاد** مطران الطائفة المارونية بحلب **والقس فائز يوسف حنين** رئيس الطائفة الإنجيلية العربية بحلب وبعض أعضاء السلك القنصلي وجمهور كبير من المهتمين والمثقفين ، تجلت من خلالهم معاني التسامح الديني الذي لم يكن في يوم من الأيام غريباً على حلب الشهباء وعلى سورية بشكل عام .

من اليمين: القنصل حسين عصمت المدرّس ، السيد أوليفيه سالمون ، السيد بلانشار حلاق ، الأب كاستيلانا ، المطران مارغريغوريوس يوحنا ابراهيم.

لقد أثبت الباحث **حسين عصمت المدرّس** من خلال هذا المعرض أن حلب كانت وستبقى منارة للثقافة وموئلاً للإبداع ، فمنها خرج الحرف الأول المطبوع باللغة العربية في الشرق من مطبعة أحضرها البطريرك **أثناسيوس دبّاس** وبحروف صاغها الشماس **عبد الله زاخر** .

ولعل التنظيم المميز للمعرض والتوزيع المتقن للمعروضات وما معها من شروح عن الكتب وتاريخها وأماكن طباعتها كان له الأثر الأكبر بإيصال الفكرة المرجوة من هذا العمل الذي استغرق من الأستاذ **المدرّس** خمسة عشر عاماً من البحث للوصول إلى جذور الحقيقة التي غاصت في أعماق التاريخ بدراسة عميقة لعدد كبير من المراجع والمصادر التي تحدثت عن المطبعة العربية الأولى والطباعة باللغة العربية في الشرق ، وهذا الأمر ليس بعيداً على الباحث **حسين المدرّس** وهو الذي كان ولا يزال يفاجئنا بمعارضه الخلاقة التي تثير مواضيعها أفكاراً بناءة لتغني ، ليس الحركة الفكرية فحسب بل الفنية والنقدية كذلك .

وإن أسرة الضاد تتوجه بجزيل الشكر للصديق الباحث **حسين عصمت المدرّس** على جهوده التي جعلها لبنة على طريق القراءة الصحيحة لتاريخ الطباعة العربية .

1263

مجلة الإذاعة والتلفزيون

فنون - العدد (1263) 2005/5/26

لذكرى ولادة المطبعة في الشرق

أقامت القنصلية الملكية الهولندية بحلب المعرض الوثائقي الأول في سورية عن كتب الطباعة الحجرية المسيحية بمناسبة مرور ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية في الشرق (1705 - 2005) للباحث حسين عصمت المدرس قنصل هولندا الفخري بحلب، في صالة الأسد للفنون الجميلة. برعاية المطران يوحنا ابراهيم مطران السريان الارثوذكس، وحضور الدكتور احمد بدر الدين حسون مفتي حلب والمطران أنيس أبي عاد مطران الموارنة، والقس فائز يوسف رئيس الكنيسة الانجيلية الوطنية، والدكتور أكرم الأسعد نقيب فرع نقابة الأطباء وماهر موقع رئيس تحرير جريدة الجماهير الحلبية، وعادل عيسى رئيس فرع نقابة الفنون الجميلة، وايمانويل ايمار مدير المركز الثقافي الفرنسي بحلب، والسيده بنكونيتك معاونة قنصل تركيا العام بحلب، وجمهور كبير من المدعوين والمهتمين (غسان خليل).

زائران زوجان بحث وقراءة وتأمل

الانسة ريما بالي

السيدة كريستين موصللي

من اليمين عصمت المدرس والسيدة دلال المدرس وصاحب المعرض حسين المدرس

حكاية الطباعة في الشرق

في عدد سابق نشرنا في صفحات (أيام شامية) صوراً من حفل افتتاح معرض أقيم في حلب بمناسبة مرور ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية في الشرق. ونعود اليوم للحديث عن هذا المعرض ومن خلاله عن حكاية البداية.

المطران يوحنا إبراهيم والشيخ أحمد الحسون وشرح من حسين المدرس

في صالة الأسد للفنون الجميلة في حلب أقيم في النصف الثاني من شهر نيسان (ابريل) الماضي المعرض الوثائقي الأول في سورية عن كتب الطباعة الحجرية المسيحية، برعاية سيادة المطران مارغريغوريوس يوحنا ابراهيم مطران السريان الارثوذكس في حلب وتوابعها. وبدعوة من القنصلية الملكية الهولندية في حلب. وقام بتنظيم المعرض الباحث حسين عصمت المدرس قنصل المملكة الهولندية في حلب.

وفي التقديم كتب راعي المعرض:

بين حروف الكتب والوثائق في هذا المعرض مايختصر حكاية الطباعة العربية في الشرق. تلك الحكاية التي بدأت مع ازدهار الحركة الفكرية فيه، والتي أوصلت بدورها المعرفة إلى عدد أكبر من الناس. فأثمر ذلك شريحة من القراء لم تعد طريقة النسخ اليدوية تغطي احتياجاتها. فكانت الحاجة ملحة إلى مطبعة بحرف عربي.

فتصدى لهذه المهمة الجليلة البطريرك دياس الذي أوجد مطبعة حجرية في حلب كان فارسها ومصمم حروفها العربية عبد الله زاخر والذي يعرفه البعض بمبتكر المطبعة العربية في الشرق. وكان كتاب المزامير، ترجمة عبد الله بن الفضل الانطاكي، أول مولود لهذه المطبعة الذي رأى النور عام 1706. وهكذا اغتنى الفكر الإنساني بآثار الطباعة الحجرية العربية التي نرى نماذج دينية مسيحية منها في معرض الباحث القنصل حسين عصمت المدرس تخليداً للذكرى الثلاثمئة على إنشاء أول مطبعة عربية في الشرق في مدينة حلب.

وكتب الباحث حسين عصمت المدرس:

لقد كتب الكثير من المؤرخين عن الحياة الثقافية في البلاد العربية إبان فترة الحكم العثماني، وأغلبهم كتبوا عن انتشار الطباعة باللغة العربية بعد دخول نابليون إلى مصر واحضاره

كريستين موصللي والسيدة مدرس

زائرة

شانت كيراكوسيان وخطيبته لويس

مطبعة بأحرف عربية اعتبرت حسب اعتقاد البعض سبباً من أسباب النهضة في الشرق العربي فيما بعد. وبدافع شديد للبحث تبين لي أن هنالك من كتب عن مطبعة عربية سبقت مطبعة نابليون بحوالي قرن تقريباً، تعود إلى بداية القرن الثامن عشر، أحضرها إلى حلب من بلاد الفلاخ (رومانيا حالياً) البطريرك الأنطاكي اثناسيوس الرابع دياس حوالي عام 1705 هدية من أميرها آنذاك ووضعها في مطرانية الروم، وقد حفر حروفها العربية الصائغ الشماس عبد الله زاخر، الحلبي المولد، الحموي الأصل، الذي هاجر لاحقاً إلى دير ماريوحنا الصايغ في الخنشارة بجبل لبنان ليؤسس مطبعة هناك. ولكن الأمر أصبح يحتاج إلى بحث أعمق بعد أن وجدت بعض المراجع التي تعتبر مطبعة الخنشارة تلك هي الأولى في الشرق بأحرف عربية.

حينها بدأت مشوار البحث والتقصي طيلة خمس عشرة سنة خلت، جمعت خلالها العديد من الوثائق والكتب الحجرية الطباعة، وأولى زياراتي الميدانية كانت لدير ماريوحنا الصايغ في الخنشارة في جبل كسروان المكان الثاني للمطبعة بالأحرف العربية في الوطن العربي، حيث رأيت المطبعة القديمة والمكبس القديم المستخدمين

قنصل تركيا

مروان حمصي وصورة بالموبايل

هناك وبعض القوالب والمنقوشات الخشبية للرسوم والزخارف والكتابات التي طبعت بها الكتب هناك، وأغلبها من صنع الشماس عبد الله الزاخر. وبعد جهد كبير في البحث عن خيوط الحقيقة التي غاصت في أعماق التاريخ توصلت إلى موقع تقريبي للمطبعة العربية الأولى في الشرق والتي كانت في ولاية حلب المحروسة وهو في حارة (أبو عجور) في منطقة الجديدة وذلك من خلال بعض الوثائق والكتب الحجرية التي تواجدت في دار عائلة زمريا العريقة قبل ترميمها وتحويلها عام 1997 إلى فندق. وتكرمت السيدة الفاضلة وداد رستم زمريا باطلاعي على نسخ منها، بل بإهدائي بعضها، والتي ساعدتني في إثبات أولية حلب في هذا المضمار. وفضل الشماس عبد الله زاخر لايمكن إغفاله.

وإنني أقدم خلاصة بحثي في هذا المعرض الذي يضم بعضاً من نماذج الكتب الدينية المسيحية الأولى المطبوعة حجرياً في الشرق، من مطابع حلب ودمشق والقدس وبيروت وجبل كسروان وبعبدا والموصل، ومايزامنها من مثيلاتها في الغرب من مطابع باريس وروما ولندن وبطرسبورغ ومالطة، لتكون لبنة على طريق القراءة الصحيحة لتاريخ الطباعة العربية ■

كلمة سماحة المفتي الدكتور أحمد حسّون

دائماً يضعُ المزهرية أو يضعُ الزهور لأكون المزهرية ، أو يضعُ المزهرية لأكون الزهور و أنتم الأريج و العطر. أيها الأحبة ، أرجو أن تقرأوا مع كل حرفٍ بدأتم به من الباب إلى أن تخرجوا من الباب ثلاث كلمات:

- الكلمة الأولى : الحضارة ، نحن أمةٌ تملكُ حضارة و نحن اليوم نُهاجم بأننا نفقدُ الحضارة. كل حرفٍ نقرأه يدلُّ على حضارتنا ، و أن رجلاً اليوم نحتفي بحرفه اسمه عبد الله الزاخر ابن حلب العامل ، المنتج ، المُزهر في لبنان.

هذه مدرسة حضارية بدأنا بها منذ مئات السنين و ليست جديدة ، لذلك اقرأوا هذه الحضارة و أنتم تقرأون الكلمات لكي لا تُمحى من الذاكرة و أن نجلّدَ أنفسنا أكثرَ مما جلّدنا أنفسنا حتى الآن حين نُشكّك أننا لا نعرف الحضارة و أن غيرنا يريد أن يحمل لنا حضارة. هذا الذي نقرأه اليوم كُتبٌ كُتبَت في الشرق في ظلال إسلام و مسيحية ما أُحرقت أبداً منذ مئات السنين إن جاء خليفةٌ أو جاء ملك ، إن جاء أمير المؤمنين أو جاء كاردينال كان يحافظ على الحضارة لأنّ إحراق الحرف إحراقُ الأمة لذلك و نحن نقرأ هذه الحروف نعرف كيف بدأت و ستبقى و ستستمر حضارتنا ، الكلمة الأولى.

- الكلمة الثانية : من يُحافظُ على هذه الحضارة ، أبناؤنا، شبابنا الذين نُشكّك فيهم الآن أنّ شبابنا هو شبابٌ لاهٍ ، شبابٌ عابث ، شبابٌ ضائع و لكن نُفاجئ أن شبابنا لا زال يُتابع الجذور ليمتصَّ رحيقها و يعطي لأبنائه أزهارها.

فعائلة المدرّس، و أهنئ الأب عصمت و الابن حسين التي حفظت هذا التراث المسيحي ، لو قلتُ لكم أنّ جدّين من أجدادهم هم مفاتي مدينة حلب ، مفتي من آل المدرّس و مفتي آخر من آل المدرّس كانوا هم مفاتي مدينة حلب ، فلو كان المفاتي ربّوا هؤلاء الأحفاد على تعصبٍ لَما حُفظَ هذا التراث و لكن لمّا ربّوا أبناءهم على حب الآخر و حب العلم ما عاد هنالك تفريقٌ بين أن أحفظ كتاباً للإنجيل و كتاباً للقرآن في بيتي ، فكلاهما كلام الله يُنيرُ البيت دائماً في حياتي. إذاً أبناؤنا حضاريون و لا نشك فيهم.

- الكلمة الثالثة : لبنان، لبنان الذي نُعطيه دائماً أنه محلُ العيون في بلاد الشام و فلسطين محل التاج في بلاد الشام. فلسطين هي تاجُ بلاد الشام و لبنان هو عيونُ بلاد

الشام و سورية هي قلبُ بلاد الشام. فمن إنطاكيةَ إلى غزّة و من أورفا إلى تبوك و الجزيرة هذه بلادٌ اختارتها السماء لتكونَ مَشرقَ النور و لتكونَ موئلَ الأنبياء.
فلبنانُ اليوم الذي نحبُ له أن يكون دائماً نموذجاً كما كان من قبل لم نتخلَ عنه ، فإن انسحبت قواتنا من لبنان التي كانت تخدمُ فيه ، فعيوننا و قلوبنا ستحرس لبنان كما تحرس سورية. و لبنان سيحرسُ قلبه ، سيحافظ على قلبه لأنَّ سورية إن قلتُ هي قلبُ بلاد الشام لست متعصباً إن قلتُ و الله هي قلبُ بلاد الأمة العربية اليوم و يوم يقفُ خفقان قلبها ستسقطُ كثيرٌ من أجزاء هذا الجسد الكبير. فلنحافظ على لبنان و على سورية ليعود التاج فلسطين كما كان متألقاً في بلادنا.

شكراً جزيلاً لصاحب الغبطة المطران يوحنا إبراهيم و صاحب الغبطة المطران أنيس أبي عاد اللذان دائماً أشعرُ بهما و بقية مطارنة حلب دائماً لا يمدّونَ الأيادي ، يفتحون الأيادي دائماً لكل عملٍ فيه إخاءٌ بين هذه الأمة ، في أبنائها و في تراثها و في عيونها. و باقةُ وردٍ أضعها على صدر الأخ القسيس فايز الذي جلسَ في حلب فزرع فيها زهراً و عطراً و هو يجمعها باقة لينقلها إلى الإسكندرية ، كما أنّ مكتبة الإسكندرية شعّت علوماً فحلب اليوم ترسلُ ضياءها معه مرةً أخرى إلى الإسكندرية.
شكراً لآل المدرّس الذين جمعوا هذه الباقة من الوجوه النضرة في هذه الأمسية الجميلة ، أمسية الجلاء عن سورية ، أمسية عزّة هذه الأمة التي تحتاج إلى جلاءات كثيرة ، فقد جلا عنا العسكرُ يوماً و اليوم نحتاجُ إلى جلاءٍ روحي و جلاءٍ فكري لنُعانقَ بعضنا مرةً أخرى و نبني هذا الوطن بزهرٍ جديد.
شكراً للأستاذ عصمت على هذه الزهرة حسين و أقول له المعرض القادم الذي تكلم لي عنه هو معرضٌ قرآني و المعرض الثالث معرضٌ علمي و المعرض الرابع أيضاً عن تراث حلب. فهو قد هيأ دروراً متوارية و لكن بدأ بما بدأ الله به ، بدأ بالإنجيل ثم بالقرآن ثم بالعلوم ثم بحلب.
شكراً لكم جميعاً و أمسيةً جميلة.

كلمة المطران مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم

قبل أن ندخل إلى هذه القاعة، ربما الكثيرون كانوا يفكرون ماذا سيرون ، هل هذا المعرض سيكون مثل بقية المعارض التي عادةً لها روادها ؟ و حلب عُرفت في السنوات الأخيرة بكثرة الرواد إلى معارض من هذا النوع ، و لكن بعد رؤية هذه المجموعة من الكتب المطبوعة على المطبعة الحجرية تبيّن أولاً أن أولئك الذين سبقونا و عاشوا في القرون الماضية ، في القرن الثامن عشر و التاسع عشر و بدايات القرن العشرين كانوا يهتمون اهتماماً كبيراً بالكلمة. فهذا الذي نراه هو نتاج و عمل بعض أولئك الذين كرّسوا أنفسهم في سبيل خدمة الكلمة و من خلالها في سبيل بناء هذه الحضارة التي نتغنّى بها ، حضارة بلادنا ، و أيضاً من خلال خدمة الإنسان الذي يعيش في هذه البلاد. إذاً الذي نراه هو نتاج عمل و جهد و تضحية رجالات خدموا الكلمة و من خلال خدمة الكلمة خدمونا نحن في هذا الجيل.

الأمر الثاني هو أن يكون بيننا إنسان يعيش مع أولئك الذين قاموا بهذا النتاج ، يفكر بهم كثيراً و يُخلّد ذكرهم من خلال محافظته الشديدة على ما تجمّع لديه من الكتب التي نراها اليوم في هذه الصالة. قبل قليل كنت أسمع طالما أن بيننا إنسانٌ من هذا النوع يعني أننا بألف خير لأن الإنسان الذي يريد أن تتواصل الحضارة في عروقنا ، في دمائنا ، في حياتنا لا يمكن أن يفعل ذلك إلا إذا ما حافظ على الماضي المجيد الذي هو جزء من هذا الحاضر الذي نتغنّى به.

الأستاذ حسين عصمت المدرّس استطاع اليوم أن يثبت لنا بأن رجالات من نوعه هم ليس فقط فخرٌ لنا و لوطننا و إنما هم اليد المنتجة دائماً في صناعة الحضارة و هذا العالم الذي نتغنّى به.

فباسمكم أنتم الذين حضرتم لكي تشهدوا لهذا الجهد الكبير الذي بُذل في سبيل هذا المعرض. باسمكم جميعاً أقدّم شكري للعزيز الصديق الأستاذ حسين المدرّس الذي أثبت بأن هذه الدوحة ، عائلة المدرّس ، المعطاءة و المعروفة في مدينة حلب ستتواصل لخدمتنا. و شرفٌ كبير أن يكون بيننا سماحة الأخ الدكتور أحمد حسّون ، مفتي مدينة حلب الذي بحضوره أيضاً نرى هذا التلاحم الأخوي بين أبناء الديانات و نرى كيف أنّ اليد المنتجة لن تكن لتُفرّق في الذي تُقدّمه في سبيل هذا الوطن. فنحن دائماً كنّا اخوة و ما زلنا اخوة و سنبقى اخوة لأن هذا البلد لا يمكن أن يعيش إلا في الإخاء الديني. شكراً مرةً أخرى و نستمع إلى كلمة سماحة الشيخ المُفتي.

ملحق
الثورة الثقافي
العدد 457 /19/4/2005
ملحق ثقافي اسبوعي يصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر

ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية في الشرق..

معرض وثائقي عن الطباعة الحجرية للباحث حسين عصمت المدرس

بين حروف الكتب والوثائق في هذا المعرض ما يختصر حكاية الطباعة العربية في الشرق، تلك الحكاية التي بدأت مع ازدهار الحركة الفكرية فيه.. والتي أوصلت بدورها المعرفة الى عدد أكبر من الناس، فأثمر ذلك شريحة من القراء لم تعد طريقة النسخ اليدوية تغطي احتياجاتها، فكانت الحاجة ملحة الى مطبعة بحرف عربي، فتصدى لهذه المهمة الجليلة البطريرك دباس الذي أوجد مطبعة حجرية في حلب كان فارسها ومصمم حروفها العربية عبدالله زاخر والذي يعرفه بعضهم بمبتكر المطبعة العربية في المشرق.

وكان كتاب المزامير، ترجمة عبدالله بن الفضل الانطاكي، أول مولود لهذه المطبعة الذي رأى النور عام ١٧٠٦، وهكذا اغتنى الفكر الانساني بآثار الطباعة الحجرية العربية التي نرى نماذج دينية مسيحية منها في معرض الباحث القنصل حسين عصمت المدرس تخليداً للذكرى الثلاثمئة على إنشاء أول مطبعة عربية في الشرق في مدينة حلب.

برعاية سيادة مطران السريان الأرثوذكس في حلب وتوابعها مارغريغوديوس يوحنا ابراهيم .

القنصلية الملكية الهولندية في حلب دعت لحضور افتتاح المعرض الوثائقي الأول في سورية عن كتب الطباعة الحجرية المسيحية «ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية في الشرق ١٧٠٥-٢٠٠٥» للباحث القنصل حسين عصمت المدرّس وذلك في يوم السبت ١٦ نيسان ٢٠٠٥ الساعة السابعة مساءً في غاليري الأسد لنقابة الفنون الجميلة أمام مبنى السكك الحديدية بجانب حديقة الرازي ويستمر العرض حتى يوم الأربعاء ٢٠ نيسان ٢٠٠٥ ضمناً من السادسة وحتى التاسعة مساء

ويؤكد الباحث عصمت المدرس:

لقد كتب الكثير من المؤرخين عن الحياة الثقافية في البلاد العربية إبّان فترة الحكم العثماني، وأغلبهم كتبوا عن انتشار الطباعة باللغة العربية بعد دخول نابليون الى مصر وإحضاره مطبعة بأحرف عربية اعتبرت حسب اعتقاد البعض سبباً من أسباب النهضة في الشرق العربي فيما بعد، وبدافع شديد للبحث تبين لي أن هنالك من كتب عن مطبعة عربية سبقت مطبعة نابليون بحوالي قرن تقريباً، تعود الى بداية القرن الثامن عشر، أحضرها الى حلب من بلاد الفلاح (رومانيا حالياً) البطريرك الأنطاكي أثناسيوس الرابع دباس حوالي عام ١٧٠٥ هدية من أميرها آنذاك ووضعها في مطرانية الروم، وقد حفر حروفها العربية الصائغ الشماس عبد الله زاخر الحلبي المولد الحموي الأصل، الذي هاجر لاحقاً الى دير مار يوحنا الصايغ، في الخنشارة بجبل لبنان ليؤسس مطبعة هناك، ولكن الأمر أصبح يحتاج الى بحث أعمق بعد أن وجدت بعض المراجع التي تعتبر مطبعة الخنشارة تلك هي الأولى في الشرق بأحرف عربية.

> **حفر حروفها العربية الصائغ الشماس عبد الله زاخر الحلبي المولد الحموي الأصل، الذي هاجر لاحقاً الى دير مار يوحنا الصايغ، في الخنشارة بجبل لبنان ليؤسس مطبعة هناك**

حينها بدأت مشوار البحث والتقصي طوال خمس عشرة سنة خلت، جمعت خلالها العديد من الوثائق والكتب الحجرية الطباعة، وأولى زياراتي الميدانية كانت لدير مار يوحنا الصايغ في الخنشارة في جبل كسروان المكان الثاني للمطبعة بالأحرف العربية في الوطن العربي، حيث رأيت المطبعة القديمة والمكبس القديم المستخدمين هناك وبعض القوالب والمنقوشات الخشبية للرسوم والزخارف والكتابات التي طبعت بها الكتب هناك، وأغلبها من صنع الشماس عبدالله زاخر، وبعد جهد كبير في البحث عن خيوط الحقيقة التي غاصت في أعماق التاريخ توصلت الى موقع تقريبي للمطبعة العربية الأولى في الشرق والتي كانت في ولاية حلب المحروسة وهو في حارة أبوعجور في منطقة الجديدة وذلك من خلال بعض الوثائق والكتب الحجرية التي تواجدت في دار عائلة زمريا العريقة قبل ترميمها وتحويلها عام ١٩٩٧ الى فندق، وتكرمت السيدة الفاضلة وداد رستم زمريا باطلاعي على نسخ منها .

ملحق الثورة
الثقافي
ملحق ثقافي اسبوعي يصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر
العدد 2005-6-14/465

ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية

ربط الكثير من المؤرخين بدايات النهضة العربية بدخول المطبعة العربية مع جيوش نابليون بونابرت إلى مصر ، واعتبروها سبباً من أهم أسباب النهضة الفكرية في المشرق العربي ، لكن الباحث والمصور الضوئي حسين المدرس يرى غير ذلك ، وهو ما عرضه في معرضه الوثائقي (المعرض الوثائقي الأول في سورية عن كتب الطباعة الحجرية المسيحية . ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية ١٧٠٥ . ٢٠٠٥) الذي أقيم مؤخراً بصالة نقابة الفنون الجميلة بحلب برعاية مطران السريان الأرثوذكس في حلب والقنصلية الملكية الهولندية .

المعرض الذي ضم أكثر من ستين قطعة تضمنت صوراً للمطبعة العربية القديمة التي أدخلها البطريرك الأنطاكي أثناسيوس الرابع دباس حوالي عام ١٧٠٥ . أي قبل دخول نابليون مصر بحوالي قرن . كهدية من أمير بلاد الفلاخ (رومانيا حالياً) إلى حلب وحفر حروفها العربية الصائغ الشماس عبد الله زاخر المولود في حلب من أبوين حمويين الذي هاجر فيما بعد إلى لبنان ليؤسس في الخنشارة بجبل كسروان مطبعة عربية هناك . كما تضمنت نماذج من الكتب الدينية المسيحية الأولى المطبوعة حجرياً بمطابع حلب والخنشارة ودمشق والقدس وبيروت وبعبدا والموصل وما يزامنها من مثيلاتها في الغرب من مطابع باريس وروما ولندن وبطرسبرغ ومالطة ونماذج من القوالب الحجرية والخشبية المستعملة في الطباعة آنذاك وصورة الشماس عبد الله زاخر الذي حفر الحروف العربية لأول مطبعة دخلت للمشرق العربي .

الفنان المدرس يعتبر أن هدفه من هذا المعرض وضع لبنة على طريق القراءة الصحيحة لتاريخ لطباعة العربية . واستغرق تحقيق هذا الهدف أكثر من خمسة عشر عاماً من البحث والتقصي ، جمع من خلالها العديد من الوثائق والكتب الحجرية الطباعة ، ومن خلالها توصل إلى معرفة مكان المطبعة العربية الأولى في حارة أبو عجور في منطقة الجديدة بحلب ، ويوجه الباحث المدرس الشكر للسيدة وداد رستم زمريا التي زودته ببعض الوثائق والكتب الحجرية التي تواجدت في دار عائلة زمريا العريقة قبل ترميمها وتحويلها عام ١٩٩٧ إلى فندق . هذه الوثائق التي ساعدته في إثبات أولوية حلب في هذا المضمار . وفضل الشماس عبد الله زاخر الذي لا يمكن إغفاله .

يضيف الباحث حسين عصمت المدرس . وهو قنصل المملكة الهولندية في حلب . في معرضه هذا لبنة جديدة على البناء الذي يقوم بتشييده من خلال معارضه الوثائقية العديدة التي جال بها الكثير من أرجاء العالم شارحاً ومبيناً ثقافتنا العربية ومدافعاً عن قضايانا من خلال معارضه : (المرأة في الشرق والغرب ١٩٠١-١٩٥٨ حلب . أيار ٢٠٠٠) ، (سورية الطبيعية مهد الديانات السماوية الثلاث ١٨٦٤ . ١٩٧٣ حلب أيلول ٢٠٠٠) ، (قبة الصخرة والأقصى الشريف وصرخة التاريخ ١٨٥٥ . ١٩٨٠ حلب أيلول ٢٠٠١) ، (بوابة عشتار في متحف برلين حلب نيسان وأيار ٢٠٠٢) ، (المرأة في ذاكرة الاستشراق الفوتوغرافي ١٨٧٠ . ١٩٥٣ حلب أيار ٢٠٠٢) ، (أعراس أيام زمان في بلاد الشام ومصر وتركيا ١٨٧٥ . ١٩٦٦ فرنسا أيار ٢٠٠٢) ضمن فعاليات مهرجان بيارتز الفوتوغرافي الدولي بمدينة بيارتز في فرنسا، (من المهد إلى القيامة ١٨٥٥ . ٢٠٠٢ حلب أيلول ٢٠٠٢) ، (جبران هوجو الريشة والقلم حلب ٢٠٠٤) . وترأس العديد من لجان تحكيم المهرجانات والمعارض الدولية والمحلية منها لجنة تحكيم مهرجان بيارتز الفوتوغرافي الدولي لاختيار أفضل ريبورتاج مصور لعام ٢٠٠٢ . نال الإجازة في الآداب قسم اللغة الفرنسية ثم دبلوم التأهيل والتخصص بالترجمة والتعريب ثم الماجستير في التاريخ ويحضر حالياً لأطروحة الدكتوراه حول تاريخ منطقة الشرق الأوسط الحديث والحياة الاجتماعية مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في سورية (حلب مثالاً).

متابعة: زكي ناظم الدروبي

الجماهير
٨ صفحات | وحدة حرية اشتراكية | ٢ ل.س
رقم العدد ١١٨١٤ الجمعة ٧ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ الموافق ١٥ نيسان ٢٠٠٥م

المعرض الوثائقي الأول في سورية عن كتب الطباعة الحجرية المسيحية

ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية في المشرق ١٧٠٥-٢٠٠٥

تعرّف المراجع الاختصاصية فن الطباعة الحجرية بما يلي:

[تقنية طباعة سطحية، اخترعها، عام ١٧٩٨م.، أ. سينيفيلدر، وتعتمد على حقيقة أن الشحم والماء لا يمتزجان. ويتم فيها رسم التصميم بقلم شحمي على حجر (الأصل أن يكون كلسيا مساميا، ولكنه تحول الآن إلى صفيحة من الزنك)، تبلل، ولأن الماء لا يتوقف على المناطق المرسومة، يقتصر توضع الحبر الشحمي عليها، وليس على باقي السطح الحجري المبلل. وقد استخدم فن الطباعة الحجرية، بداية، لإنتاج نسخ مطابقة لأصل، ثم جرى تطويره من قبل العديد من فناني القرن ١٩م.، الذين كان الأبرز بينهم دومييه (١٨٠٨- ١٨٧٩م.).

يذكر أن الطباعة الحجرية الملونة تم تطويرها في وقت مبكر، ولكن ريادتها كفن / معاصر/ تبدأ بتولوز-لوتريك (١٨٦٤-١٩٠١م.)].×

يزيد مرجع اختصاصي آخر الأمر وضوحا، حيث يرد فيه تحت عنوان (الطباعة السطحية):

[العملية الوحيدة التي لا تحتاج إلى حفر في كليشيه أو صفيحة، تنفذ عادة على بلاطة سميكة من الحجر، مع أن الزنك أصبح أن أكثر شيوعا باعتباره أخف وزنا وأقل قابلية للكسر.

التقنية، إجمالا، اخترعها، عام ١٧٩٨م.، أ. لويس سينيفيلدر، ومؤسسة على حقيقة أن الماء لا يتوقف على السطح المشحم. ويرسم التصميم، على هذا الإساس، أو يدهن، على حجر، بقلم شحمي، ويبلل بعد ذلك، وعندما يطلى بالحبر الشحمي، فإنه لم يتوضع على الأجزاء الرطبة، بينما يلتصق فقط على الأجزاء المشحمة أصلا، التي لم يتوقف الماء عليها.

العملية الجديدة تناولها فنانون عديدون في القرن ١٩م.، كان منهم: دولاكروا (١٧٩٨-١٨٦٣م.)، جويا (١٧٤٦-١٨٢٨م.)، جيريكولت (١٧٩١-١٨٢٤م.)، دومييه، مانيه (١٨٣٢-١٨٨٣م.) وآخرون. وما زالت من وسائل التعبير الفني التي تلقى رواجا، وتستعمل على نطاق واسع في الملصقات، مختلف أشكال فنون الإعلان التجاري. ومن أهم مزاياها عدم وجود حد لعدد النسخ المطبوعة التي يمكن الحصول عليها بواسطتها.]..××

أما في ما يتعلق بهذا الفن في المشرق، فإن بحثا معمقا، أجراه المصور الضوئي الفنان حسين عصمت المدرس، على مدى قرابة خمسة عشر عاما، وسيباح لنا مطالعة حصيلته من خلال معرض بعنوان: المعرض الوثائقي الأول في سورية عن كتب الطباعة الحجرية المسيحية / ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية في المشرق ١٧٠٥-٢٠٠٥، سيفتتح مساء السبت ١٦ نيسان ٢٠٠٥م.، في صالة الأسد للفنون الجميلة بحلب، برعاية سيادة مطران السريان الأرثوذكس في حلب وتوابعها مارغريغوريوس يوحنا إبراهيم.

وكتب العالم الجليل، المطران إبراهيم، في تقديم المعرض:

[بين حروف الكتب والوثائق في هذا المعرض ما يختصر حكاية الطباعة العربية في الشرق. تلك الحكاية التي بدأت مع ازدهار الحركة الفكرية فيه. والتي أوصلت بدورها المعرفة إلى عدد أكبر من الناس. فأثمر ذلك شريحة من القراء لم تعد طريقة النسخ اليدوية تغطي احتياجاتها. فكانت الحاجة ملحة إلى مطبعة بحرف عربي، فتصدى لهذه المهمة الجليلة البطريرك دبّاس الذي أوجد مطبعة حجرية في حلب كان فارسها ومصمم حروفها العربية عبد الله زاخر والذي يعرفه البعض بمبتكر المطبعة العربية في المشرق. وكان كتاب المزامير، ترجمة عبد الله بن الفضل الانطاكي، أول مولود لهذه المطبعة الذي رأى النور عام ١٧٠٦. وهكذا اغتنى الفكر الإنساني بآثار الطباعة الحجرية العربية التي ترى نماذج دينية مسيحية منها في معرض الباحث القنصل حسين عصمت المدرس تخليدا للذكرى الثلاثمائة على إنشاء أول مطبعة عربية في الشرق في مدينة حلب.].

* THE THAMES & HUDSON DICTIONARY OF ART AND ARTISTS.

** A DICTIONARY OF ART AND ARTISTS-PENGUIN BOOKS.

ترجمة وإعداد : م. صفوان الجندي

الجماهير

٨ صفحات | وحـــدة حريـــة اشتراكية | ٢ ل.س

رقم العدد ١١٨١٦ الثلاثاء ١١ ربيع الاول ١٤٢٦ هـ الموافق ١٩ نيسان ٢٠٠٥م

المعرض الوثائقي الأول في سورية
وثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية في المشرق

تحت رعاية المطران يوحنا ابراهيم رئيس طائفة السريان الأرثوذكس بحلب ، وبدعوة من القنصلية الملكية الهولندية بحلب ، تم افتتاح المعرض الوثائقي الأول في سورية عن كتب الطباعة الحجرية المسيحية ،ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية في المشرق ١٧٠٥ . ٢٠٠٥، للباحث القنصل حسين عصمت المدرس وذلك في صالة الأسد لنقابة الفنون الجميلة ، بحضور السادة سماحة الشيخ الدكتور أحمد بدر الدين حسون عضو مجلس الافتاء الاعلى مفتي حلب المطران يوحنا ابراهيم و والمطران يوسف أنيس أبي عاد رئيس الطائفة المارونية بحلب ،وعادل عيسى رئيس فرع نقابة الفنون الجميلة بحلب ، وحشد غفير من رجال الفن والأدب والثقافة .

وقد جال الحضور في أرجاء الصالة واطلعوا على ماتضمنه المعرض من كتب ومحفورات ترجع إلى بداية نشوء الطباعة الحجرية في سورية ،وقد جمعها الباحث حسين المدرس موثقا لما شهد بداية هذه الطباعة التي تطورت وازدهرت في مابعد .

المعرض يختصر حكاية الطباعة العربية في المشرق ،والتي بدأت لتزدهر الحركة الفكرية بعدها ،ووصول المعرفة إلى شريحة كبيرة من القراء ، وذلك عن طريق المطبعة الحجرية الأولى التي أنشئت في حلب ، وكان عبد الله زاخر مصمم حروفها ، وقد كان أول مولود لها هو كتاب المزامير ترجمة عبد الله بن الفضل الانطاكي ، وتتالت بعده

الكتب التي أرخت للحركة الدينية المسيحية والتي احتوى المعرض على بعض نماذجها ، فقد اطلعنا في هذا المعرض على كتب دونها بعض الأدباء المسيحيين والقديسين منها : قصص مقتطفة من تاريخ الكنيسة ، ومجموعة تراتيل روحية ،والمرشد المسيحي ،وبيان الكتاب المقدس ، ونسخ من العهد الجديد ،والزبور الإلهي ، كما اشتمل المعرض على نماذج من القوالب الطباعية الحجرية تعود لنهاية القرن التاسع عشر وبعض المحفورات الخشبية التي كان يستعملها الشماس عبد الله زاخر في عمله الطباعي .

بعد ذلك ألقى كل من السيدين المطران يوحنا ابراهيم والشيخ الدكتور أحمد حسون كلمتين أكدا فيها الوجه الحضاري والثقافي لمدينة حلب ،والجهد الكبير الذي بذله الباحث والقنصل حسين المدرس في سبيل قيامه بهذا المعرض ، وحرصه على تلك الكتب التراثية التي تعود لقرون ثلاثة مضت ،وسعيه لإبراز قيمتها الأثرية والثقافية والروحية معاً في الذكرى الثلاثمئة لإنشاء أول مطبعة عربية في الشرق في مدينة حلب ، كما أشارا إلى الوحدة الوطنية التي تعيشها سورية ومدى حرص أبنائها عليها من خلال أعمالهم وسعيهم لازدياد أواصرها في مابينهم لأنهم أبناء أمة واحدة يجمعهم التاريخ المشترك والحياة المشتركة والأهداف المشتركة الواحدة .

هذا ويستمر المعرض لغاية يوم الأربعاء ٤/٢٠ من الساعة السادسة وحتى التاسعة مساء .

بيانكا ماضية
ت : هايك

الجماهير

٨ صفحات | وحـــدة حريـــة اشتراكية | ٢ ل.س

رقم العدد ١١٨١٩ الجمعة ١٣ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٢ نيسان ٢٠٠٥م

عن معرض الطبعات الحجرية الأولى باللغة العربية في الشرق

للأطفال فقط تعود مملكة السماء..

القارئ هو ذلك الطفل الذي يمسك بالكتاب مثل قطعة الحلوى ويقلبه بين يديه بحنان كحنوه على قطة صغيرة ليفتح الصفحة الأولى بشغف الرضيع الذي يبحث عن صدر أمه, يشتم رائحته ليبدأ بعدئذ بتذوق هذا الطعام المقدس, كما يتذوق ما تصنعه جداتنا من الحلويات.

القارئ حسين عصمت المدرس يقدم لنا كتابا جديدا في هذا المعرض, أو بالأحرى كتبا قيمة جدا من مجموعته الخاصة, فها هو يتيح لنا رؤية الطبعات الحجرية الأولى في الشرق باللغة العربية.

لقد كانت المفاجأة مضاعفة هنا, من الناحية الأولى أن هذا المعرض يذكرنا أن العرب لم ينتظروا قدوم نابليون في القرن التاسع عشر ليكتشفوا الطباعة بالأحرف العربي, ففي حلب ومع بداية القرن الثامن عشر طبع أول كتاب في الشرق باللغة العربية بهمة اثاناسيوس دبأس الذي أحضر مطبعة من بلاد الفلاخ (روماني) وبجهود عبد الله زاخر الذي حفر حروفها العربية.

بطريرك وشماس؟...

الم تكن اللغة العربية لغة القرآن والإسلام؟.. وهل من الممكن أن تكون الكتب الأولى المطبوعة في الشرق باللغة العربية مرتبطة بالمسيحية؟..

نعم, وهذا هو الشق الآخر من المفاجأة, فاهمية المعرض تكمن ايضا في التذكير بأن اللغة العربية هي لغة عالمية تخص الجميع.

إن التفاعل مع هذه الكتب ليس دينيا فقط, بل له بعد إنساني وثقافي, فهو يرمز إلى بدايات المطبعة العربية في الشرق وما تلاها من انتشار واسع للثقافة فيه.

الحكايات التي ترويها أمهاتنا, كتابنا الأول في المدرسة, في الجامع, في الكنيسة, إن كل هذه الذكريات يعود فضلها إلى المطبعة وقدرتها المدهشة على (توزيع) المعرفة, كالمسيح الذي وزع الخبز لينشر الإيمان.

والكتب التي في جنبات هذا المعرض مثلها كمثل ذلك الخبز, تغذي نهم الجائع للمعرفة وتطفئ عطش الظمآن إلى الله.

اوليفييه سالمون

مجاز في الأدب القديم اليوناني واللاتيني

باحث في الدراسات الأوربية

السنة الثامنة
2007 العدد 5
هذا هو سبب
النشرة السريانية
تصدرها
أبرشية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

المعرض الوثائقي الأول في سورية

برعاية كريمة من سيادة مطران السريان الأرثوذكس في حلب وتوابعها

مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

تتشرف القنصلية الملكية الهولندية في حلب بدعوتكم لحضور

افتتاح المعرض الوثائقي الأول في سورية

عن كتب الطباعة الحجرية المسيحية

" ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية في الشرق 1705 ــ 2005"

للباحث القنصل **حسين عصمت المدرّس** وذلك في يوم **السبت 16/نيسان/**2005 الساعة السابعة مساءً، في غاليري الأسد لنقابة الفنون الجميلة أمام مبنى السكك الحديدية بجانب حديقة الرازي، يستمر المعرض حتى يوم الأربعاء 20 نيسان 2005 ضمناً من السادسة وحتى التاسعة مساءً.

المعرض الأول الوثائقي لكتب الطباعة الحجرية

بدعوة خاصة من القنصلية الملكية الهولندية بحلب وبرعاية راعي الأبرشية **مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم**، تم افتتاح المعرض الوثائقي الأول في سورية عن كتب الطباعة الحجرية، يوم **السبت 2005/4/16**. وقد اهتم الباحث **الأستاذ حسين المدرّس** قنصل هولندا الفخري بحلب، بإعداد هذا المعرض اعداداً كاملاً مما يدل على الذوق الرفيع، والهمة العالية، والمثابرة الجادّة، والبحث المستمر، أولاً: من جهة اقتناء هذه المجموعة التي تعد حقيقة من الوثائق المهمة في عالم الطباعة الحجرية، وثانياً: تواصل العمل الفكري منذ بداية القرن الثامن العشر وحتى تاريخه. فحروف الكتب والوثائق في هذا المعرض تختصر حكاية الطباعة العربية في المشرق، وبعدها خرج القراء من عالم المخطوطات التي كانت نادرة في كل الأحوال، لتدخل في عالم الطباعة. وكان فارس هذه المهمة الانسانية **عبدالله زاخر** الذي له يعود الفضل في تصميم الحروف العربية، وهو يعد بجدارة المبتكر للمطبعة العربية. وقد احتوى هذا المعرض على مجموعة من الكتب الأولى المطبوعة عند المسيحيين العرب وقد عرفها القراء بشكل عام، والمسيحيون بشكل خاص. وقد استطاع الاستاذ الباحث القنصل حسين المدرّس أن يقدم بعضاً من

نماذج الكتب الدينية المسيحية المطبوعة حجرياً في الشرق من مطابع حلب، ودمشق، والقدس، وبيروت، وجبل كسروان، وبعبدا، والموصل، وما يزامنها من مثيلاتها في الغرب من مطابع باريس، وروما، ولندن، و بطرس بورك ، ومالطة. وفي لحظة الافتتاح حضر سماحة مفتي حلب الشيخ الدكتور أحمد حسون الذي جال مع نيافته، واستمعا إلى شرح مفصل من الباحث المدرّس عن هذه المجموعة الثمينة. وبعدها ألقى نيافة المطران يوحنا كلمة استعرض فيها هذا الفكر الناضج الذي أصبح لبنة لما عرفته الأجيال اللاحقة من نتاج فكري خلّد بحروف الطباعة عمل الأجيال، وشكر الاستاذ المدرّس لهذا العمل الرائد التي لم تشهد له مثيلاً مدينة حلب في كل تاريخها المعاصر. ثم انبرى سماحة المفتي د. أحمد فألقى كلمة عبّر فيها عما جال في خاطره تجاه هذا المعرض وبيّن بأن معرضاً من هذا النوع يمكن أن يكون فاتحة خير لمعارض أخرى تتناول الكتب الاسلامية ثم العلمية. وهكذا يشهد العالم على أن منطقتنا كانت رائدة في طباعة الانتاج الفكري بالمقارنة مع مناطق أخرى في العالم. هذا وقد أمَّ المعرض مئات من محبي الطباعة الحجرية العربية وسيستمر حتى يوم الأربعاء 20/نيسان من الساعة السادسة وحتى التاسعة مساءً.

حلب عاصمة العيش المشترك

أسرة التحرير:

نشرت مجلة فنون في عددها (1306) بتاريخ 16 آذار 2006 مقالة بعنوان (حلب عاصمة الثقافة الإسلامية وعاصمة التسامح والعيش المشترك) للإعلامي الأستاذ مازن يوسف صباغ، وقد تكلم فيها بشكل وافٍ عن حلب وسبب اختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية وعن ميزة التعايش بين أبنائها، وسرد بشكل بانورامي المراحل التي مرت بها حلب منذ أقدم العصور وحتى العصر الحديث، وهو بمقالته تلك يشارك كما العديد من أبناء هذا الوطن بتعريف الآخرين بهذه المدينة العريقة والتي تعتبر أقدم مدينة مأهولة بالسكان عرفتها البشرية.

وهذه الطريقة السريعة في العرض تجذب اهتمام الشريحة الأكبر من الناس وذلك بسبب سهولة المادة المطروحة واختزال المعلومات الكثيرة في كلمات قليلة، ولكن سرعة كتابتها وسرعة نشرها وسرعة قراءتها دون ملاحظة سرعة الأخطاء التاريخية التي تحتويها .غير أنه أثناء عرض الأستاذ مازن يوسف صباغ لتاريخ حلب ونشاطاتها الفكرية والثقافية خلال الفترات التي تعاقبت عليها، جاء على ذكر مطران حلب للموارنة (أثناسيوس دباس) والذي أسس مع معاونه عبد الله زاخر أول مطبعة في بلاد الشام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أي بعد عام 1850، ويجب أن نتوقف قليلاً عند هذه النقطة، ففي حلب وبالتحديد في عام 1705 للميلاد انطلقت أولى مطابع الشرق العربية بعد أن أحضرها البطريرك الانطاكي أثناسيوس دباس معه من بلاد الفلاخ (رومانيا حالياً) هدية من أميرها آنذاك، وقد قام الشماس عبد الله زاخر بصياغة وسبك الحروف العربية الخاصة بهذه المطبعة، وكان أول مولود لها عام 1706 كتاب المزامير والذي ترجمه عبد الله بن الفضل الانطاكي إلى اللغة العربية، وقد أقمتُ السنة الماضية في مدينة حلب معرضاً توثيقياً بعنوان: ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية في الشرق 1705 . 2005، ضم النسخ الأصلية من الطبعات الأولى لهذه المطبعة وسواها في الشرق، ومن بينها كتاب المزامير المذكور كأول مولود لمطبعة حلب باللغة العربية، فبيت القصيد أن هذه المطبعة الأولى في حلب تعود إلى ماقبل التاريخ المذكور في المقالة بمئة وخمسين عاماً تقريباً.

الشيء الآخر الذي أود الإشارة إليه هو أولى القنصليات الغربية في حلب، فقد كانت قنصلية البندقية منذ عام 1548 أما بالنسبة للقنصلية الفرنسية فقد بدأت نشاطها في حلب بعد ذلك التاريخ بحوالي أربعة عشر عاماً أي عام 1562، تليها الانكليزية عام 1583 ثم القنصلية الهولندية عام 1607، ولن نختلف مع الكاتب في أن حلب احتضنت أولى القنصليات الغربية قبل باقي الولايات العربية إبان الحكم العثماني.

نشكر لكم اهتمامكم بتغطية فعاليات ونشاطات مدينة حلب، خاصة ونحن جميعاً نحتفل بها عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2006 ■

الأصدقاء القراء

تكررت شكوى أصدقاء المجلة الأعزاء حول تأخر نشر رسائلهم. وحرصاً على تلافي هذا الأمر، خاصة وأن رسائل أصدقائنا الأعزاء تلقى كل اهتمام منا، ترجو أسرة التحرير من الجميع إرسال رسائلهم وتعليقاتهم واستفساراتهم على العنوان البريدي التالي، دون إضافة أي كلمة إليه سواء أكانت اسم المجلة أم اسم رئيس التحرير وسواه، والاكتفاء فقط باسم الدولة واسم المدينة ورقم صندوق البريد كما هو وارد فيما يلي:

سورية . دمشق . ص.ب 7686.

ومن جهتنا نعد بأن تجد رسائل الأصدقاء القراء طريقها إلى النشر فور وصولها إلينا.

حسين عصمت المدرس . حلب

فنون - العدد (1312) 2006/4/27

الجماهير الثقافي
ملحق خاص باحتفالية حلب عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ٢٠٠٦ صادر عن جريدة الجماهير بحلب

حلب.. مهد المطبعة العربية الأولى

م. صفوان الجندي

ليس صحيحا أن الألماني يوهان جنفلايش المشهور باسم جوتنبرج هو مخترع الطباعة، إذ يعود الأمر إلى حرفي صيني يدعى بي شنج، حفر، عام ١٠٤٠م.، على مكعبات من الطفل الفخاري اللين مجموعات من حروف الهجاء الصينية، ثم قام بتعريضها للنار لتتصلب، ولصقها بطبقة من الغراء فوق قاعدة من الخشب، ثم حبّر تلك الحروف، وطبع بها فوق الورق، الذي هو الآخر اختراع صيني، مستخدما ضغطا شديدا.

أما جوتنبرج فقد كان هو الذي اخترع، عام ١٤٤٠م.، الحروف المعدنية، وعنصر الضغط في آلة الطباعة، ويعود إليه الفضل، على أي حال، في انتشار الطباعة في أوروبة في القرون الوسطى. وتوالت عليها منذ ذلك الوقت تحسينات جمة على وسائل الحفر، وصب الحروف، وصناعة آلات الطباعة، ففي عام ١٧٥٥م. وضع أمبرواز ديدو التخطيط النهائي لمقاييس حروف الطباعة (البنط)، واخترع ابنه فرمين، في نهاية القرن ١٨م. الصب، وفي عام ١٧٩٦م. اكتشف البولوني ألويز سينفيلدر طريقة الطباعة الملساء (الليثو). وتمكن الألماني مرجينتالر، عام ١٨٨٦م.، من بناء أول آلة للجمع السطري (المونوتيب)، وبعد أن استخدم بدءا من النصف الثاني للقرن التاسع عشر الزنك المحفور، صمم إي ان روبيل، المهاجر الروسي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، آلة الطباعة بالأوفست، وتلتها الطباعة بالحفر التصويري التي اكتشفها الأماني مرتينز لتستخدم في طباعة إحدى الصحف عام ١٩١٠م.

وفي حين اعتبر دخول الطباعة واحدا من أهم عوامل النهضة العربية، شاع على نطاق واسع، في معظم المراجع، ومنها الكتب المدرسية، أن الطباعة وصلت الوطن العربي مع حملة نابليون على مصر.. واستمر ذلك حتى أعد الباحث الأستاذ حسين عصمت المدرس، قنصل المملكة الهولندية في حلب، في صيف العام الماضي، معرضه التوثيقي الهام، الذي حمل عنوان: ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية، وافتتح في صالة الأسد للفنون الجميلة، بدعوة من القنصلية الهولندية بحلب، برعاية من نيافة المطران يوحنا إبراهيم، رئيس طائفة السريان الأرثوذكس بحلب وحضور الشيخ الدكتور أحمد بدر الدين حسون، مفتي الجمهورية العربية السورية، وتضمن ما يثبت أن الطباعة العربية ولدت في حلب، قبل وصول نابليون إلى مصر بقرن من الزمن، وتحديداً عندما تلقى البطريرك الأنطاكي أثناسيوس الرابع دباس، حوالى عام ١٧٠٥م.، مطبعة ، هدية من أمير الفلاخ (رومانيا الحالية)، وكلف الصائغ الشماس عبد بحفر حروف عربية لها، حيث أقيمت المطبعة في حارة أبو عجور، في محلة الجديدة، وكان باكورة إنتاجها كتاب المزامير، عام ١٧٠٦م.، وكان أول كتاب مطبوع باللغة العربية في الشرق.

يذكر أن الشماس عبد الله زاخر، الحلبي المولد، لأبوين حمويين، انتقل، عام ١٧٢٢م. إلى جبل لبنان لينشئ فيما بعد مطبعة في دير مار يوحنا الصايغ في الخنشارة عام ١٧٣٢م.قام بصياغة حروفها العربية كما فعل في حلب.

النشرة السريانية

السنة الثامنة
العدد 5
2007

غير دورية

تصدرها
أبرشية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

المعرض الوثائقي الأول في سورية

برعاية كريمة من سيادة مطران السريان الأرثوذكس في حلب وتوابعها
مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
تتشرف القنصلية الملكية الهولندية في حلب بدعوتكم لحضور
افتتاح المعرض الوثائقي الأول في سورية
عن كتب الطباعة الحجرية
" ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية في الشرق 1705 ــ 2005"
للباحث القنصل **حسين عصمت المدرّس** وذلك في يوم **السبت 16/نيسان/**2005 الساعة السابعة مساءً، في غاليري الأسد لنقابة الفنون الجميلة أمام مبنى السكك الحديدية بجانب حديقة الرازي، يستمر المعرض حتى يوم الأربعاء 20 نيسان 2005 ضمناً من السادسة وحتى التاسعة مساءً.

المعرض الأول الوثائقي
لكتب الطباعة الحجرية

بدعوة خاصة من القنصلية الملكية الهولندية بحلب وبرعاية راعي الأبرشية **مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم**، تم افتتاح المعرض الوثائقي الأول في سورية عن كتب الطباعة الحجرية، يوم **السبت 2005/4/16**. وقد اهتم الباحث **الأستاذ حسين المدرّس** قنصل هولندا الفخري بحلب، بإعداد هذا المعرض اعداداً كاملاً مما يدل على الذوق الرفيع، والهمة العالية، والمثابرة الجادّة، والبحث المستمر، أولاً: من جهة اقتناء هذه المجموعة التي تعد حقيقة من الوثائق المهمة في عالم الطباعة الحجرية، وثانياً: تواصل العمل الفكري منذ بداية القرن الثامن العشر وحتى تاريخه. فحروف الكتب والوثائق في هذا المعرض تختصر حكاية الطباعة العربية في المشرق، وبعدها خرج القراء من عالم المخطوطات التي كانت نادرة في كل الأحوال، لتدخل في عالم الطباعة. وكان فارس هذه المهمة الانسانية **عبدالله زاخر** الذي له يعود الفضل في تصميم الحروف العربية، وهو يعد بجدارة المبتكر للمطبعة العربية. وقد احتوى هذا المعرض على مجموعة من الكتب الأولى المطبوعة عند المسيحيين العرب وقد عرفها القراء بشكل عام، والمسيحيون بشكل خاص. وقد استطاع الاستاذ الباحث القنصل حسين المدرّس أن يقدم بعضاً من نماذج الكتب الدينية المسيحية المطبوعة حجريا في الشرق من مطابع حلب، ودمشق، والقدس، وبيروت، وجبل كسروان، وبعبدا، والموصل، وما يزامنها من مثيلاتها في الغرب من مطابع باريس، وروما، ولندن، وبطرس سبورك، ومالطة. وفي لحظة الافتتاح حضر سماحة مفتي حلب الشيخ الدكتور أحمد حسون الذي جال مع نيافته، واستمعا إلى شرح مفصل من الباحث المدرّس عن هذه المجموعة الثمينة. وبعدها ألقى نيافة المطران يوحنا كلمة استعرض فيها هذا الفكر الناضج الذي أصبح لبنة لما عرفته الأجيال اللاحقة من نتاج فكري خلّد بحروف الطباعة عمل الأجيال، وشكر الاستاذ المدرّس لهذا العمل الرائد التي لم تشهد له مثيلاً مدينة حلب في كل تاريخها المعاصر. ثم انبرى سماحة المفتي د. أحمد فألقى كلمة عبّر فيها عما جال في خاطره تجاه هذا المعرض وبيّن بأن معرضاً من هذا النوع يمكن أن يكون فاتحة خير لمعارض أخرى تتناول الكتب الاسلامية ثم العلمية. وهكذا يشهد العالم على أن منطقتنا كانت رائدة في طباعة الانتاج الفكري بالمقارنة مع مناطق أخرى في العالم. هذا وقد أمَّ المعرض مئات من محبي الطباعة الحجرية العربية وسيستمر حتى يوم الأربعاء 20/نيسان من الساعة السادسة وحتى التاسعة مساءً.

المعرض الأول الوثائقي لكتب الطباعة الحجرية

بدعوة خاصة من القنصلية الملكية الهولندية بحلب وتحت رعاية راعي الأبرشية مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم، تم افتتاح المعرض الوثائقي الأول في سورية عن كتب الطباعة الحجرية، يوم السبت 2005/4/16. وقد اهتم الباحث والصديق العزيز الأستاذ حسين المدرّس قنصل هولندا الفخري بحلب

المعرض الأول الوثائقي لكتب الطباعة الحجرية

بدعوة خاصة من القنصلية الملكية الهولندية بحلب وتحت رعاية راعي الأبرشية مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم، تم افتتاح المعرض الوثائقي الأول في سورية عن كتب الطباعة الحجرية، يوم السبت 2005/4/16 .

وقد اهتم الباحث والصديق العزيز الأستاذ حسين المدرّس قنصل هولندا الفخري بحلب، بإعداد هذا المعرض اعداداً كاملاً مما يدل على الذوق الرفيع، والهمة العالية، والمثابرة الجادّة، والبحث المستمر، أولاً: من جهة اقتناء هذه المجموعة التي تعد حقيقة من الوثائق المهمة في عالم الطباعة الحجرية، وثانياً: تواصل العمل الفكري منذ بداية القرن الثامن العشر وحتى تاريخه. فحروف الكتب والوثائق في هذا المعرض تختصر حكاية الطباعة العربية في المشرق، وبعدها خرج القراء من عالم المخطوطات التي كانت نادرة في كل الأحوال، لتدخل في عالم الطباعة . وكان فارس هذه المهمة الانسانية عبدالله زاخر الذي له يعود الفضل في تصميم الحروف العربية، وهو يعد بجدارة المبتكر للمطبعة العربية. وقد احتوى هذا المعرض على مجموعة من الكتب الأولى المطبوعة عند المسيحيين العرب وقد عرفها القراء بشكل عام، والمسيحيون بشكل خاص.

وقد استطاع الاستاذ الباحث القنصل حسين المدرّس أن يقدم بعضاً من نماذج الكتب الدينية المسيحية المطبوعة حجرياً في الشرق من مطابع حلب، ودمشق، والقدس، وبيروت، وجبل كسروان، وبعبدا، والموصل، وما يزامنها من مثيلاتها في الغرب من مطابع باريس، وروما، ولندن، وبطرس سبورك، ومالطة. وفي لحظة الافتتاح حضر سماحة مفتي حلب الشيخ الدكتور أحمد حسون الذي جال مع نيافته، واستمعا إلى شرح مفصل من الباحث المدرّس عن هذه المجموعة الثمينة. وبعدها ألقى نيافة المطران يوحنا كلمة استعرض فيها هذا الفكر الناضج الذي أصبح لبنة لما عرفته الأجيال اللاحقة من نتاج فكري خلّد بحروف الطباعة عمل الأجيال، وشكر الاستاذ المدرّس لهذا العمل الرائد التي لم تشهد له مثيلاً مدينة حلب في كل تاريخها المعاصر. ثم انبرى سماحة المفتي د. أحمد فألقى كلمة عبّر فيها عما جال في خاطره تجاه هذا المعرض وبيّن بأن معرضاً من هذا النوع يمكن أن يكون فاتحة خير لمعارض أخرى تتناول الكتب الاسلامية ثم العلمية. وهكذا يشهد العالم على أن منطقتنا كانت رائدة في طباعة الانتاج الفكري بالمقارنة مع مناطق أخرى في العالم. هذا وقد أمَّ المعرض مئات من محبي الطباعة الحجرية العربية وسيستمر حتى يوم الأربعاء 20/نيسان من الساعة السادسة وحتى التاسعة مساءً .

المعرض الوثائقي الأول في سورية

برعاية كريمة من سيادة مطران السريان الأرثوذكس في حلب وتوابعها مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم تتشرف القنصلية الملكية الهولندية في حلب بدعوتكم لحضور افتتاح المعرض الوثائقي الأول في سورية عن كتب الطباعة الحجرية المسيحية " ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية في الشرق

المعرض الوثائقي الأول في سورية

برعاية كريمة من سيادة مطران السريان الأرثوذكس في حلب وتوابعها مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم تتشرف القنصلية الملكية الهولندية في حلب بدعوتكم لحضور افتتاح المعرض الوثائقي الأول في سورية عن كتب الطباعة الحجرية المسيحية " ثلاثة قرون على ولادة المطبعة العربية في الشرق 1705 ـ 2005" للباحث القنصل حسين عصمت المدرّس وذلك في يوم السبت 16 نيسان 2005 الساعة السابعة مساءً، في غاليري الأسد لنقابة الفنون الجميلة أمام مبنى السكك الحديدية بجانب حديقة الرازي، يستمر المعرض حتى يوم الأربعاء 20 نيسان 2005 ضمناً من السادسة وحتى التاسعة مساءً. الدعوة عامة